

رحلة الكلمات العربية إلى اللغة الفرنسية

أ.د. عبد الرزاق عبيد *

جامعة الجزائر 2 - الجزائر - rezakabid@yahoo.fr

التشر: 2021/12/31

القبول: 2021/12/30

الإرسال: 2021/12/22

الملخص:

تعدّ اللغة العربية إحدى اللغات القليلة التي يمتدّ استخدامها مشافهة وكتابة منذ ما قبل الإسلام وإلى يومنا هذا. وهي أيضا واحدة من اللغات القليلة التي كانت ولا تزال منتشرة على امتداد جغرافيّ شاسع، ممّا أعطى للغة حيوية عززتها العديد من المؤسسات: الدين، والتعليم، والصحافة، والسياسة، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد المتحدثين بها، واستخدامها في كافة المجالات العلمية والفكرية.

تتسم اللغة العربية بسهولة توليد الكلمات واستحداثها، كما يقوم به الباحثون والصحفيون وغيرهم، وتكتسي الكلمات المولدة دلالات محددة في عصر البلاغة، لكنها اكتسبت دلالات الحاضر، وعلاوة على ذلك، يمكن صياغة الكلمات الأجنبية المقترضة من لغات أخرى بسهولة وفقا لأصواتها وانحرافها.

في حين استعارت اللغة العربية العديد من الكلمات من اللغات الأخرى، إلا أنّها أعطت لها أيضا العديد من الكلمات. وفي هذا الصدد، فإن حصّة اللغة الفرنسية كبيرة، وخاصة في العصور الوسطى. يزعم بعض الباحثين أن هناك كلمات عربية باللغة الفرنسية أكثر من عدد الكلمات من لغة الغال التي يعلّمها الفرنسيون لغة أسلافهم حتى القرن السادس عشر. سنناقش في هذه الورقة المجالات التي استعارت منها الفرنسية عبارات مختلفة من العربية، وتشمل المجال العلمي والفكري.

* المؤلف المرسل.

الكلمات المفتاحية: اللغويات ، الترجمة ، حيوية اللغة ، الاقتراض الهمجيني ، المولد

The Journey of Arabic Words to French

Abstract :

Arabic is one of the few languages in the world that has continued to use both oral and written language from the pre-Islamic era to the present day. It is also one of the few languages that was and still is widespread over a vast geographical area. This gave the language a vitality which was strengthened by many institutions: religion, education, journalism, politics, etc., which led to the increase of the number of its speakers and its use in all intellectual and scientific and intellectual fields.

This this is due to the ease with which it generates words (neologisms) likes (as carried out by researchers, journalists and the like. The words generated have specific connotations in the Age of Eloquence, but they have acquired new ones today. Furthermore, foreign words borrowed from other languages are easily paraphrased according to their sounds and declinations.

Just as Arabic words were borrowed from many other languages it had also given many words to other languages. In this respect, the share of the French language was large, especially in the Middle Ages. Some researchers claim that there are more Arabic words in French than the number of words from Gallic which the French consider as the language of their ancestors until the 16th century. The languages from which French borrowed were: Greek, Latin and Arabic.

This paper will discuss the fields in which French borrowed various from Arabic encompassing both the material the material and intellectual fields.

Keywords: Linguistics - Translation - Linguistic vitality - Borrowings —hybrid borrowing-Neologisms.

مقدمة:

تشبه كلمات اللغة لوحة الفسيفساء الرومانية. يتكون منظر لوحة الفسيفساء من عدد معين من الحجيرات ذات الأشكال الهندسية المختلفة الأحجام ، والمختلفة الألوان. تختص كل مساحة من المنظر تختص بعدد من الحجيرات. لو فرضنا أن اللوحة تمثل وجه إنسان ، فإن للشعر عدد من الحجيرات الملونة بلون الشعر ، وللعينين عدد معين ، ولالأذنين عدد معين ، وهكذا مع بقية أعضاء الوجه.

وكذلك مفردات معجم كل لغة. كل باب من أبواب موضوعاتها يتشكل من عدد كبير أو قليل من الكلمات ، وفي الآن نفسه يشكل عنصرا لا يمكن أن يفصل منها ، أو يضاف إليها دون أن يحدث تغيير كبير أو صغير في بقية العناصر.

وكلما تميزت اللغة بالحيوية ، كلما كانت جميع خانات أبوابها ثرية ، تستطيع أن تعبر بكفاءة وسلاسة عن جميع متطلبات الحياة ، وأدق المعاني ، وأجل الأفكار الدينية والعلمية والفلسفية وغيرها.

وفي الآن نفسه ، ليس من مصلحة أي لغة أن تنطوي على نفسها وتكتفي بما فيها من مفردات تعبيرية مهما كانت ، بل يجب أن تنفتح على غيرها أخذاً وعطاء كي تملأ الفراغات التي تنقصها ، وتثري الأخريات بما عندها.

طرق إثراء اللغة:

تلجأ اللغة لملء تلك الفراغات إلى طرق عدة يمكن أن تقتصر في هذه العجالة على ثلاثة

منها:

1) المصنوع (*néologisme*) (المستحدث المرتجل المبتدع): وهو أن تبتدع اللغة أو تبتدع كلمة جديدة لشيء ما أو فكرة ما لم تكن موجودة فيها من قبل.

ينظر علماء اللغة القدامى إلى المصنوع نظرة استهجان وابتذال لكونه اختلق على مثال كلام العرب في عصر الفصاحة ونسب إليهم كذبا في رأيهم. ذلك أن "النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتعنيث" (السيوطي. (1986) ج 1، 171 ،). وكل

ما هو مستحدث وصفوه: بالمصنوع ، والمفتعل ، والموضوع ، ...[الذي] لا خير فيه ، ولا حجة في غريبه (نفسه).

ومن خلال الاستقراء الذي قاموا به لإحصاء جذور اللغة العربية ، وصيغها خلصوا إلى ما يمكن أن تبني عليه كلماتها ، وما تمجه أو لا تقبله.

فمن حيث استقراء الجذور المعجمية مثلا. لم يجدوا مثلا في اللغة العربية كلمة جذورها المعجمية: (ب ق م)، ولا من تقاليبيها الستة (ب ق م ، ب م ق ، ق م ب ، ق ب م ، م ق ب ، م ب ق) (السيوطي). (1986) ج2 ، 91)، ولا كلمة فيها نون بعدها راء بغير حاجز(السيوطي). (1986) ج2 ، 59) إلا أن تكون مقترضة ، ولا واوا في أولها وواوا في آخرها (السيوطي). (1986) ج2 ، 78). ومعجم العين للخليل بن أحمد مليء بالصيغ المهملة التي لم تبين جذور العربية كلمات منها. وهو الفيصل للاطلاع على ما هو مستعمل فعلا في اللغة العربية ، وما هو مهمل. فإذا ما أريد صنع كلمة جديدة على غرار كلمات العربية في عصر الفصاحة يمكن الاستئناس بما اهتدى إليه علماءنا القدامى ، لكن ليس هناك ما يمنع لسانيا من صنع أي كلمة ما دام لكل عصر ذوقه اللساني ، ولكل عصر احتياجاته التعبيرية.

2) المولّد: ويقصدون به "ما أحدثه المولّدون الذين لا يحتج بألفاظهم" (السيوطي). (1986) ج1 ، 304) يفرق علماء اللغة القدامى بين المصنوع والمولد. يقصدون بالمصنوع ما أحدثه المولّدون بعد عصر الفصاحة على غرار كلام العرب ونسبوه للفصحاء كما كان يفعل خلف الأحمر وحماد الراوية ، ويقصدون بالمولد ما أحدث بعد عصر الفصاحة أيضا وعرف قائله كما فعل بشار بن برد مثلا في كلمة الشيقران. (قال بشار ذات يوم وهو يعبث ، وكان مات له حمار قبل ذلك. قال رأيت حماري البارحة في النوم ، فقلت له: ويلك ما لك مت ؟ قال: إنك ركبتني يوم كذا وكذا. فمررنا على باب الأصبهاني. فرأيت أتاناً عند بابه ، فعشقتها فمت. وأنشد:

سيدي خذ لي أمانا من أتان الأصفهاني

إن بالباب أتاناً فضلت كل أتان

تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان

ويغنج ودلال سل جسمي وبراني

ولها خد أسيل مثل خد الشيقران

فقال له رجل من القوم: يا أبا بعاد ، ما الشيقران ؟ قال هو شيء يتحدث به الحمير ، فإذا لفيت حمارا فاسأله (ابن عبد ربه. (1404هـ-1983م) ج8 ، 144).

ويريد المعاصرون بالمولد الكلمات التي وردت على السنة العرب في عصر الفصاحة أو بعده ، وأطلقت اليوم على شيء بمعنى حديث أو على مفهوم مجرد أو شيء مادي. مثل القاطرة ، والسيارة ، والهاتف والجريدة وما أشبه ذلك.

(2) الاقتراض (*Emprunt*) : وهو الكلمات الأعجمية باعتبار الأصل ، العربية باعتبار الحال. ويطلق عليها أيضا المعرب والدخيل. (السيوطي). (1986) ج 1، 269. أما المعاصرون فهو عندهم إدخال عنصر من لغة أجنبية إلى لغة ما (مونان). (2004) 50. ويفرقون بينه وبين النسخ (*Calque*) الذي هو أخذ وحدة معجمية من لغة أجنبية بشكلها الأجنبي. مع تغيير في الأصوات كما هو الحال في الترجمة الحرفية ، والكلمات التي لا تخضع لصيغ اللغة العربية وتحافظ على صيغها الأجنبية مع استبدال الأصوات الغربية بأصوات قريبة من اللغة المستقبلية. ويعد الاقتراض من أهم العناصر التي تساعد على حيوية اللغة.

الحيوية اللغوية:

تتصف اللغة بالحيوية (*la vitalité de la langue*) إذا توفر فيه شرطان: (1) الأعداد المتزايدة للمتكلمين بها. (2) الوظائف التي تشغلها في مختلف ميادين. (M-L, Moreau. (1997), p294

الأعداد المتزايدة:

إن الانتشار الذي شهدته اللغة العربية في أزهي مراحلها لا تكاد تضاهيها فيه إلا اللغة اللاتينية. فقد امتدت على مساحة ثلاث قارات ، وهي كل ما كان يشكل العالم القديم آنذاك (آسيا وإفريقيا وأوروبا). وفرضت هيمنتها على الملايين من البشر ، واتصلت بشعوب كثيرة ، منها ما كان قد بلغ شأوا بعيدا في الحضارة ، ومنها ما كان على عتباتها. فدخلت في كنفها شعوب كاملة ، محتكة بها حيناً ، ومندمجة فيها أحيانا أخرى. تارة تأخذ منها ، وتارة تعطيها ما كانت في حاجة إليه. وبعد أن كانت محصورة في شبه جزيرة العرب ، أصبحت تمتد من الهند بآسيا شرقا إلى ضفاف المحيط الأطلسي بإفريقيا غربا. ومن جنوب فرنسا بأوروبا شمالا إلى جنوب السودان بإفريقيا جنوبا.

الوظائف:

حملت اللغة العربية أثناء احتكاكها بالشعوب الأخرى دينا ممثلا في كتاب مجيد تتلى آياته أناة الليل وأطراف النهار ، وحديثا شريفا تطبق كلماته ، وعلوما وأفكارا رصينة بمصطلحات ومفاهيم دقيقة ، وأدوات وأشياء مادية لكل واحد منها كلمة تعبر عنها. ونباتات ومعادن

ومهارات وصنائع. وكل الكائنات الحية فقد كانت تمنح ما كان عندها لغيرها ، وتأخذ لنفسها وللشعوب الأخرى المرتبطة بها ما احتاجت إليه.

والنتيجة أنه كلما تكاثرت الأعداد البشرية ، واتسعت المساحة الجغرافية كلما ازدادت حاجة المستعملين لها للتعبير عن المستجدات المجردة منها والمادية. وبالتالي تزداد الوظائف التي تتكفل بها المفردات. كلمات منها ما يستعمل للتواصل اليومي فيتمثل في اللغة الطبيعية ، ومنها ما يستعمل للتواصل العلمي فيتمثل في المصطلحات والمفاهيم. وهذه هي التي يقعد الباحثون مفاهيمها ، ويحددون مصطلحاتها وتصبح بمثابة لغة ثانية تختص بكل علم على حدة.

شروط تقعيد اللغة:

يتطلب تقعيد أي لغة من اللغات ثلاثة شروط:

(1) خصائص اللغة في حد ذاتها ، وقد توفر للغة العربية من الخصائص ما جعلها تسع كلام الله وما بعد هذا من مقال. (2) خريطة الأفراد المشكلين للجماعة اللسانية ونموها الديمغرافي. (3) السند المؤسساتي. وقد كانت ولا تزال لسان الحكام والساسة ، والقوانين والتشريعات الدينية والمدنية ، والدراسات الجامعية والفكرية. (M-L, Moreau. (1997). (295).

وهذه الشروط كلها كانت متوفرة للغة العربية. فأخذت منها اللغات الأوروبية كالإسبانية والبرتغالية والإيطالية بحسب ما احتاجت إليه من ميادين. وكان نصيب اللغة الفرنسية منها نصيبا كبيرا. "حتى إنه ليصح لنا أن نقول إن اللغة العربية هي الوحيدة من بين جميع اللغات الأخرى هي التي كان لها تأثير بليغ على مفرداتنا".

«Il est vrai que, parmi ces langue, l'arabe seul a eu une influence vraiment sensible sur notre vocabulaire. L. Marcel Devic, (M DCCC LXXVI), préface, III»

وكان تأثير اللغة العربية على الفرنسية على حساب اللغة القولية الكتلية نفسها التي طالما افتخر الفرنسيون بأنها لغة أسلافهم. يقول صالح قمرش: "أصلان من كلمات اللغة الفرنسية عريبان ، بل ربما ثلاثة أصول... وليس فيها سوى كلمة واحدة من أصل قولِي" *Il y a deux fois plus de mots français d'origines arabe que* (Guemriche, 2007) *de mots français d'origines gauloise! Peut-être même trois fois plus* ومعلوم لدى الباحثين أن اللغة القولية قد اندثرت ، ولم يبق منها سوى عدد قليل من الكلمات (مثل:

mouton / خروف ، *alouette* / سنونو ، *bruyère* / نبات الخلنج ، *ifs* / شجر الطقسوس ، *dunes* / الكثبان ، *glaise* / الصلصال ، *ruce* / الخلية) ، وذلك لأن القولين لم يدونها ولم يكتبوا بها. وحلت محلها مع الزمن اللغة اللاتينية لكون بلاد القولين كانت مقاطعة تابعة لروما، وما تزال إلى اليوم تحمل بعض الأماكن في فرنسا أسماء رومانية (*Provincia Romana/La Narbonne*).

لذلك بقيت اللغة اللاتينية لغة القراءة والكتابة والشؤون الرسمية في فرنسا إلى أن اتخذ الملك فرانسوا الأول سنة 1539 قرارا باستبدالها بلهجة البلاط الملكي وهي اللهجة الباريسية. وخلال فترة القرون الوسطى كلها ولغاية القرن السادس عشر ، كانت اللغات التي يقترض منها هي اللغة اللاتينية والإغريقية والعربية. يقول جون لوي كالفلي: "*le latin, le grec, l'arabe* " *étaient les langue prisée au XVI*."

ويقدر اللساني اللغوي رولان لافيت (Roland Laffitte) عدد الكلمات التي تحمل آثارا عربية بين 400 و 800 كلمة.

وليس هذا بكثير عن اللغة العربية فهي رسمية في هيئة الأمم المتحدة ، حيث خصصت لها هذه الهيئة يوما عالميا للاحتفال بها وهو اليوم الثامن عشر من ديسمبر من كل عام. واعترف الميثاق الأوروبي سنة 1999 بالعربية المغاربية بصفتها لغة من لغات فرنسا (*la charte européenne des langues reconaient l'arabe magrébin comme langue de* ، (*France. Voir: L'arabe langue de France, entretien avec Alexandrine Baroutin*) ، وهي اللغة الثانية في فرنسا أيضا من حيث عدد المستعملين.

أن الكلمات التي اقترضتها الفرنسية من العربية حينئذ ليست كلها قديمة ولا هي مقتصرة على العصور الماضية وحدها ، بل إن البعض منها حديث وكثير الاستعمال اليوم. ومنها ما يدخل في كل سنة للمعاجم والدوائر الرسمية. ولن نستغرب حينئذ دهشة ألبير جاكارد وهو يقول: "كنت أتكلم العربية [...] وأنا الذي كنت أعتقد أنني لا أتكلم غير الفرنسية / *sans le savoir, je parle arabe* /.../ *Et moi qui croyais ne parler que français* (Albert Jacqard, préface de *L'Amiral des mots*, par P. Aroneaunu, L. Berman, Ed. Alternatives, 1989). ويحدث أن يستمع المرء إلى حوار بين اثنين كهذا: "Une tasse de café, avec ou sans sucre? Merci, plutôt un jus d'orange. ليعرف أن تاس ، كافي ،

سوكر ، أورانج كلها كلمات من أصول عربية ، أو بعبارة أصح البعض منها دخل الفرنسية بواسطة اللغة العربية.

وسلكت الكلمات العربية عند دخولها إلى اللغة الفرنسية طرقا متعددة. طريق المدن كاسبانيا ، وكورسيكا ، وإيطاليا. وطريق الحروب الصليبية ، وطريق البلاد التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي. وطريق الهجرة من ونحو فرنسا ، وطريق وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة ، وطريق الأغاني الشبابية وغيرها. وكل طريق من هذه الطرق يحتاج إلى موضوع مستقل.

إن بعض كلمات اللغة العربية فضلا عن دخولها المعاجم اللغوية العامة ، ومجمع اللغة الفرنسية ، والإذاعات والسينما والتواصل اليومي العادي ، حظيت أيضا بكثير من اهتمام المؤسسات الرسمية مثل جامعات السوربون ، وستراسبورغ ، ومارسيليا ، ومراكز الأبحاث العلمية مثل: المركز الوطني للبحث العلمي (CNRS: centre national de la recherche scientifique)، وجمعية الدراسات المعجمية والتأيلية الفرنسية والعربية (SELEFA: Société d'Études Lexicographiques & Étymologiques Françaises & Arabes) وغيرها.

كما حظيت بأبحاث علمية هامة مثل: "معجم الكلمات الفرنسية ذات الأصول العربية ، صالح قمرش / *Dictionnaire des mots français d'origine arabe*, Saleh / Guemriche, 2007 ، و"أسلافنا العرب: فضل لغتهم علينا ، جون بروفو / *Nos ancêtres* , 2007 ، و" *les arabes: Ce que notre langue leur doit*, Jean Pruvost, 2017 من الشرق العربي والفارسي نحو اللغة الفرنسية ، ألان راي / *Le Voyage des mots arabes: De l'orient arabe et persan vers la langue française*, Alain Rey, 2013 ، و"المعجم التأيلي للكلمات الفرنسية الواردة من العربية ، والتركية ، والفارسية ، أ. جورج برتراند / *Dictionnaire étymologique des mots venant de l'arabe, du turc, et du persan*, Georges A. Bertrand, 2007 ، و"المعجم التأيلي للكلمات الفرنسية ذات الأصل الشرقي *Dictionnaire étymologique des mots français d'origine orientale (arabe, / persan, turc, hébreu, malais)*, L. MARCEL DEVIC ، و"مقتضب الكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي ، أمين محرز / *Glossaire résonné des mots français d'origine arabe*, AMINE MAHREZ ، "الكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي ، بوعلام بن حمودة

/ الفرنسية الآلي (TLFI) / *Trésor de a langue française informatisé* (TLFI). وبعض الأبحاث المتعلقة خاصة بعامية الشباب أو ما يطلق عليه في فرنسا بعامية الأحياء (*parler des cités*) وهي عامية تتشكل من عديد اللغات ومنها العربية المغاربية خاصة. نذكر منها على سبيل المثال: "لغة الأحياء" / *La langue des cités*, Jean-Pierre Goudaillier, والعديد من الأبحاث التي تصدر في الصحافة والمجلات المتخصصة تحت عنوان لغة الشباب والمراهقين / *langue des jeunes et des ado*.⁽¹⁾

يتشكل قاموس الكلمات العربية التي اقترضتها اللغة الفرنسية من كلمات تنتمي إلى اللغة العربية الفصحى ويتعلق الأمر هنا خاصة بالكلمات التي اقترضتها منذ قرون طويلة وقد استعملها الباحثون والأدباء والشعراء وغيرهم، وكلمات تنتمي إلى عاميات حديثة وهذه الكلمات أغلبها من البلاد المغاربية نتيجة للاستعمار ولأبناء المهاجرين الذين ولدوا بفرنسا. كما تجب الإشارة أيضا إلى أن عددا من هذه الكلمات لا نجدها إلا في الوثائق المتخصصة سواء كانت كتباً أو معاجم، ولا نجدها في المعاجم الحديثة لكونها تعد الآن مهجورة في لغة التخاطب اليومي.

ومن جهتنا نحن لا تهمنا إن كانت الكلمة لا تزال جارية على السنة المتحدثين في المخاطبات اليومية، أو هي من رصيد المستعملين المتخصصين، وما يهمنا هو أنها انتقلت من اللغة العربية أو بواسطتها إلى اللغة الفرنسية. ذلك أن طريقة الانتقال نفسها مختلفة بحيث أن منها ما انتقل لأسباب علمية وهذه نجد آثارها كبيرة في المؤلفات الفرنسية، ومنها ما انتقل بسبب المعاملات التجارية، ومنها ما انتقل جراء الأسفار والاحتكاك المباشر بذوي اللغة العربية وبالتالي فإن دائرة استعمالها أيضا ضيقة نسبيا. ولا غرو في هذا بالنظر للمساحة الجغرافية التي كانت تتربع عليها اللغة العربية في تلك الفترة.

كما نشير أيضا إلى اختلاف مداخل الكلمات اتساعا وانحصارا، كون بعضها يحتوي على حيز كبير من المعلومات، وبعضها اقتصر على بضعة كلمات حسب.

وبالبحث في الكلمات التي اقترضتها اللغة الفرنسية نجد أن البعض منها قد عاد إلى اللغة العربية محتفظا بدلالاته الأصلية، وبعضها الآخر قد وضع له مقابل دلالي آخر.

¹ - وعلى هذه المراجع خاصة سيعتمد تحليلنا للكلمات المرتبطة بهذه الدراسة، ولهذا سوف نستغني عن ذكرها عند تحليلنا للمفردات. كما لا ننسى العديد من المعاجم الفرنسية والعربية.

طريقة تحليل الكلمات:

وسوف نرتب مداخل مدونتنا ترتيباً ألفبائياً بحسب الرسم الفرنسي متبوعاً بالكلمة العربية ، وتتطرق لزمن دخولها في اللغة الفرنسية ما أمكن ذلك ، ولطريق هجرتها ، وإلى الاشتقاقات التي تولدت منها وأثرت بها في اللغة الفرنسية ، وإلى الأعمال الأدبية التي وردت فيها ، وإذا رجعت إلى اللغة العربية سوف نذكر معناها الجديد إن حدث فيه تغيير ، وغير هذا كل ما كان ذلك ممكناً.

ولن نتعرض لأسماء الأعلام ولا لأسماء الأماكن على الرغم من التحريف الذي لحق بالبعض منها عند نقلها إلى اللغة الفرنسية. حيث نجد مثلاً: شمس الدين قد حول إلى: (سانسادونياس - Sensadonias) ، ونصر الدين قد صار: (نوسكاردان - Noscardin) ، وخير الدين قد أمسى (هاربادان - Hariadan). كما تجب الإشارة أيضاً إلى أن هذا التحريف قد لحق بكلمات عربية كثيرة مما جعل الباحثين تستنكف عليهم أصولها العربية ، ولا يتمكنون من إرجاعها إلى أصلها. من ذلك مثلاً برج: فم الحوت ، لذي كتب:

Fomalhaut, fomahana, fumahant, fomahaut, fontabont, fomolcuti. (L.

Marcel DEVIC (M DCCC LXXVI), pVII.

المسرد

ABA (عباءة، عباية، عباءة، كبايا)

إن هذه الكلمة مثيرة في اللغة العربية واللغات الأجنبية ولاسيما منها الفرنسية سواء من حيث رسمها الإملائي في اللغتين أو من المساحة الجغرافية التي تمتد عليها ، أو من حيث المدة الزمنية التي تمتد عليها ، أو حتى في أشكالها وألوانها ، ومادتها. (تفصيل هذه النقاط). () العبائة ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار ، والجمع عباء [...] والعباءة لغة فيه [...] قال سيبويه: وإنما همزت وإن لم يكن حرف العلة فيها طرفاً لأنهم جاؤوا بالواحد على قولهم في الجمع عباء" (ابن منظور. باب الواو والياء من المعتل ، فصل العين).

وقد وردت كلمة العبائة في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ، تارة مستعملة للصلاة كما ورد عن حذيفة قال: "...قال [رسول الله صلى الله عليه وسلم]: قم يا حذيفة فأتنا بأخبار القوم [...] فرجعت وأنا أمشي في مثل الحَمَام ، فلما أتيت ، فأخبرته بخبر القوم ، وفرغت فُررت ، فألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها" (صحيح مسلم. 1426هـ ج 2 ، 1789. (رقم الحديث 1788)) ، وتارة مستعملة للباس "عن أنس بن مالك ،

قال: ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وُلِدَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عباءة يهناً بغيراً له [...]". (صحيح مسلم. 1426هـ) ج 2، ص 1028، (رقم الحديث 2144).

وتعد العباءة إحدى مظاهر الصوفية البارزة لكونها مرتبة يمنحها المتصوف إلى المريد وتعرف باسم "الترقية بالعباءة". يلحق بهذا المثل الشائع "كعباءة درويش" والذي يضرب للكساء المتكون من قطع القماش المختلفة الأشكال والألوان.

وقد كانت العباءة رداءً للرجال والنساء معا، وقد كانت من ملابس البدو وفقراء العامة ولذلك فضلتها ميسون زوجة معاوية عن الشفوف وهي الأثواب الرقيقة الشفافة. قالت:
وُلِيسَ عباءة وتقرَّ عيني أحبَّ إليَّ من لُبس الشَّفوف.
(الحريري. (1996) 192)

العباءة حينئذ هي رداء من الصوف المخطط بالأبيض والأسود. لا أكمام له، ويشبه البرنس في شمال إفريقيا. يذكر (Th. Reik / رايك) أن البدو في أعراسها قديما كان العريس يلبس العروس (عباءة / *aba*)، ويقول لها "لا يلبسك هذه سواي" (J. BOUSQUET, *Traduit* "du silence", 1936, p238). نقلا من: نات CNRTL.fr/Définition/aba.

ويورد (مكنز اللغة الفرنسية الآلي — *trésor de la langue française informatisé*) العديد من شواهد أدب الرحلات الفرنسية التي وردت فيها هذه الكلمة، ويحدد زمن دخولها اللغة الفرنسية بالقرن السابع عشر. ومعلوم أن رسم (*aba*) لم يقتصر في اللغة الفرنسية على هذه الصورة، بل اتخذ صوراً عديدة بحسب الأزمنة والمؤلفين. منها: (a- : 1834 LAND. (ba (= [a]) ، و(*abe* (Ac. Compl. 1842, BESCH. 1845) ، و(*abat* (BESCH. 1845) ، وكذلك (1878 *abbaia* - 1856 *habaia* - 1961 *abaia*). وتطلق كلمة (*aba*) أيضاً على القماش الذي تصنع منه العباءة نفسها، وغالباً ما كان يصنع قديماً في تركيا أو في مصر.

أما في وقتنا الراهن فإن الكساء (*ABA*) من ملابس موضة النساء الشهيرة المختلفة الألوان والأشكال في كثير من بلاد العالم الأوربية والإفريقية، ويكون بشكله هذا قد عاد إلى اللغة الفرنسية بواسطة الإنجليزية. (Mehrez. (2006), p 25).

والعباءة كساء شائع اليوم من اللون الأسود ترتديه النساء المسلمات السعوديات والخليجيات وبعض البلدان العربية الأخرى. يلبس فوق الملابس الأخرى عند الخروج، وقد يضاف إليه الحجاب أو النقاب لستر الوجه، والقفازان لستر اليدين.

والعباية: نوع من أنواع البذل الشرقية المكونة من معطف دون أكمام ، وشروال فضفاض . (CNRTL (<https://www.cnrtl.fr/definition/aba>).

كبايا: وهي نوع آخر من العبايات ترتديه النساء في إندونيسيا وماليزيا ، وغالبا ما تكون ضيقة في الأعلى ، وعريضة نسبيا في الأسفل. وقد تكون أيضا من قماش ليس مخيطا بطول مترين أو ثلاثة أمتار يلف حول الجسم.

إن العباءة بصفتها ثوبا خارجيا مرتبط بالمرأة والرجل على السواء بشكل مباشر لم يقتصر دورها على السترة والزينة والوقاية من القَرّ والحَرّ ، بل نقلتها الشعوب العربية في كثير من الأحيان من مجالها المادي الصرف ، إلى المجال المعنوي فوظفتها في أعمالها الأدبية كرواية: "رجل العباءة ، لهشام شعبان" ، و"المدينة ذات العباءة القرمزية ، لأصلي أردوغان" وأمثالها. وفي الأمثال: "العباءة لا تسد السيل" ، أو "ما بالعباءة رجل".

ABELEMOSCHUS, ABELMOSC, MOSCHATUS. (حبّ المسك)

(Ambrette) شجيرة دائمة الخضرة من فصيلة الخبازيات ، ترجع أصولها إلى الهند (ويكيبيديا). سميت بهذا الاسم لرائحة المسك العطرة التي تفوح من بذورها. تستعمل في صناعة العطور ، وبعض المستحضرات الطبية. وصلت إلى اللغة الفرنسية بواسطة اللغة الإسبانية (abelmosco). (L. Marcel DEVIC. (*M DCCC LXXVI*), p1). ، وكان أول من أطلع الأوروبيين على هذه الشجيرة هو الطبيب: (أونوريو باللي — ONORIO BELLI) وكان مقيما بجزيرة كريت ، وكثيرا ما كان يتلقى الأعشاب من مصر وغيرها من بلاد حوض البحر المتوسط. (RAYMOND ARVEILLER. (1999) P 139)

ABIT (أبيض الرصاص).

من المصطلحات الكيماوية القديمة ، وهو خضاب أبيض اللون ، يتألف كيميائيا من كربونات الرصاص الثنائي القاعدية (ويكيبيديا) ، ويكون في الطبيعة على شكل معدن. وهو في اللغة الإسبانية (البيالدي-*albayalde*) ، ويلاحظ وجه الشبه الكبير بين الكلمة الإسبانية والكلمة العربية: (البياض) ، ويطلق على نفس المادة أحيانا في اللغة الفرنسية (بياك- *baia*) وهي نفس كلمة البياض مستبدل منها صوت الضاد بالكاف ، ومحدوفة أداة التعريف. (L. Marcel DEVIC (*M DCCC LXXVI*), p1).

ABOUMRAS (أبو مراس).

ويطلق عليه أيضا في اللغة الفرنسية (سنونو البحر — *Stern ou hirondelle de mer*)، وهو من الطيور المهاجرة. يصل مصر مطلع شهر يناير من كل سنة على شكل أسراب، ويقيم على شواطئ قناة تراجان (Trajan). يتغذى على صغار الأسماك الميتة التي يقذفها النبل، وعلى الحشرات. *Dictionnaire des Sciences Naturelles, Tome 50, Paris, 1827, p. 534*، وأول من وصف هذا الطائر من الأوروبيين هو (فريدريك هاسلكيس - Fredric Hasselquist) وهو طبيب، وعالم أحياء، ورحالة سويدي ولد يوم 1722/01/03، وتوفي يوم 1752/02/09. قال أبو مراس هو طائر: "رمادي الرأس والرقبة، تتخللها نقاط سوداء، ويحيط بعينيه السوداوين حلقة بيضاء، أبيض الصدر والبطن، رمادي الجناحين والزمكي، أحمر الساقين، أسود المنقار. وهو بحجم الحمامة". *(Le Cabinet du jeune naturaliste ou tableaux intéressants de l'histoire des animaux, THOMAS SMITH, Tom 4, p 299)*

ABRICOT (البرقوق، المشمش).

الاسم العلمي للبرقوق هو (*prunus armeniaca = prune d'Arménie*). البرقوق كلمة يونانية (*praekokhion*) تعني الفاكهة المبكرة. ويلاحظ أن كلمة (*abricot*) قد عادت إلى اللغة العربية بدلالة جديدة هي (المشمشة)، وهي تلك الفاكهة الصفراء اللون التي تميل إلى اللون البرتقالي، والتي تحتوي على نواة بداخلها. في حين خصصت اللغة العربية كلمة (البرقوق) إلى ما يقابل كلمة (*prune*) في اللغة الفرنسية، وهي فاكهة ذات ألوان مختلفة منها الأبيض، والأحمر والأسود.

ظهرت كلمة (*abricot*) أول مرة في اللغة الفرنسية سنة 1611، وتجزرت فيها بصفة نهائية بدءاً من سنة 1690. وقد وصلت إلى اللغة الفرنسية من اللغة العربية عن طريق اللغة البرتغالية أو الإسبانية وكانت قد وصلت إليهما سنة 1330 بواسطة الفاتحين المسلمين. وحافظت على أغلب أصواتها، وأداة التعريف في أولها، وصيغة التذكير (*albaricoc*)، الشأن نفسه في اللغة لإيطالية، والبرتغالية، والقشتالية، والبروفنسالية.

و(*abricot*) أو المشمش يؤكل طازجا ومجففا ويحتسى سائلا إلى جانب كونه مربى. كما يدخل في كثير من أطباق الأكل، والحلويات. وهو موضوع مادة أدبية دسمة لبعض الأدباء الفرنسيين نذكر منهم: Gustave Flaubert, *Correspondances, 1902*، و Louis Bertrand Castel, *L'optique des couleurs, 1740 Livre de Raison, Maître*

Dictionnaire universel, Antoine Furetière 28/11/1619- و Nicola Versoris ، الذي اخترنا منه هذا التعريف: المشمش "فاكهة مهجنة من الخوخ والبرقوق. حلوة المذاق ، لذيذة الطعم. تميل إلى الحمرة والصفرة عند نضجها". ولعل آخر من كتب عن المشمش أدبيا وجعله عنوانا لمؤلفه الأديبي هي: دونيز بويانو — DENISE BUONANNO في "الرغبة والمشمش - *Le Désir et l'abricot*" ، حيث جاء فيه على لسان إحدى شخصياتها: "... شعرت فجأة برغبة جامحة في أن تخضم لب مشمشة ناضجة لذيدة ذات طعم سكري".

ADOBE (الطوب)

الطوب هو أجر من الصلصال المختلط بالتبن غالبا ، والمجفف بأشعة الشمس. ظهرت هذه الكلمة في اللغة الفرنسية في مرحلة متأخرة سنة 1842 والراجح سنة 1868. وقد انتقلت كلمة "الطوب" من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية سنة 1157 كما هي وبنفس المعنى. لكنها تستعمل في اللغة الفرنسية تارة بصيغة المذكر وتارة بصيغة المؤنث ، وليس من النادر أن تتناوب كلمة الطوب والآجر إحداها مكان الأخرى. ولم تقتصر رحلتها إلى أوروبا وحسب بل حل بها المقام بالبرو في أمريكا الجنوبية. وقد ترجع بعض المعاجم الاشتقاقية الفرنسية هذه الكلمة إلا اللغة اللاتينية.

ALAMBIC (الإنبيق)

جهاز لتقطير السوائل اخترعه جابر بن حيان التوحيدي يتألف من معوجتين متصلتين بأنبوب يشكل الإنبيق الجزء العلوي منه. وغالبا ما تطلق كلمة الإنبيق على الجهاز كله. روج استعماله أرموند دو فيلناف (Armond de villeneuve) بأوروبا في القرن الثالث عشر. ودخل الإنبيق إلى اللغة الفرنسية بواسطة اللغة الإسبانية سنة 1444. ويذهب جون بروفو أن أصل الكلمة يوناني (*ambix*) ، ومعناه مزهرية. والإنبيق من الأجهزة التي لا استغناء عنها في الأجهزة الكيماوية. وقد خصص له أنطوان فورييتار قديما (Antoine Furetière) وصفا دقيقا جدا في معجمه.

ALBACORE (البكورة).

وتسمى أيضا بالفرنسية: (*thon blanc*) ، وباللغة العربية: (تونة الزعنفة الصفراء). أول من ذكر هذه الكلمة في اللغة الفرنسية على ما يظهر هو: (أنطونيو بيغافيتا — ANTONI PIGAFETTA) سنة 1525. وهو بحار وكاتب عمود إيطالي كان رفيقا لماجيلون (Magellan)

في رحلته حول العالم. ويرجح أيضا أن هذه التسمية العربية كانت مستعملة في المغرب ومعناها: "التونة المبكرة". وهذا النوع من التونة محبب كثيرا لهواة الصيد البحري بسبب مقاومته الشديدة وقوته.

والبكورة من اسماك المحيطات يصل طوله عند بلوغه مترين ونصف المتر ، ويزن قنطارين ونصف القنطار ، ويعيش حوالي 8 سنوات.

ALBATROS (القطرس ، العتروس ، الغطاس).

القطرس طائر يتميز بقدرته العالية على الطيران والتحليق لمسافات طويلة حيث يستطيع قطع آلاف الكيلومترات في الرحلة الواحدة ، ويعيش في المحيطات ويأتي اليابسة للتناسل. عرفت هذه الكلمة خلال السنوات 1932-1564 تسميات عديدة هي (*alcatraz, albatrose, albitross, albatrosse, albatross*). ويطلق عليه البحارة الأوروبيون اسم خروف رأس البحر (mouton-du-cap) لضخامته ، ومن هنا أيضا جاءت التسمية العربية عتروس البحر. يؤرخ معجم روبر (*le petit robert*) الصغير دخول هذه الكلمة إلى اللغة الفرنسية بسنة 1748 ، وتكون هذه الكلمة قد دخلت إلى الفرنسية بواسطة اللغة الإسبانية أو البرتغالية ، تحت تسمية (الكتراس- *alcatraz*) سنة 1588. لكن لم تستقر هذه الكلمة على صفحات الكتب بصفة نهائية إلا في القرن الثامن عشر. خص الشاعر بودلير القطرس بعنوان قصيدة من قصائده الجميلة (Baudelaire, *les fleurs du mal, l'albatros*, 1857). كما ذكره أيضا برناردين دو سان بيار في اتساق الطبيعة سنة 1814 (Bernardin de Saint-Pierre, *Harmonie de la nature*, 1814)، وبول كلوديل في يومياته (Paul Claudel, *Journal* 20) (fév 1927).

ALBERGE (الفرسك ، الفرسيك ، الفرسق ، الخوخ ، الدراق)

جاء في لسان الرب: " هو الخوخ ، يمانية ، وقيل: هو مثل الخوخ في القدر ، وهو أجرد أملس ، أحمر وأصفر. قال شمر: الفرسك عند حمير هو التين عندنا. وقال الجوهري: الفرسك ضرب من الخوخ ، ليس يتفلق عن نواه. وقيل هو مثل الخوخ من شجر العضاء. وهو أجرد أملس أحمر وأصفر. وطعمه كطعم الخوخ. ويقال له الفرسق أيضا" (لسان العرب ، 475/10).

الفرسك نوع من الفواكه المبكرة ، والمهجنة من الخوخ والمشمش. خشن القشرة ، حلو الطعم بشيء من المرارة. منه ما هو بنفسجي ، ومنه ما هو أحمر ، ومنه ما هو أصفر وهو ألذها. وهو من الفواكه النادرة اليوم. عرفته اللغة الفرنسية بدءا من سنة 1539. يرى (دوزا - Dauzat)

الإسباني أن هذه الكلمة مأخوذة من الإسبانية (*alberchig*) حيث لا تزال تحمل فيها أداة التعريف العربية ، لكونها دخلت بواسطة اللغة العربية.

وردت فاكهة الفرسك (*alberge*) في كثير من الأعمال المعجمية والأدبية. حيث وصفها فيروتيار في معجمه "بأنها نوع من الخوخ"، وأ. ف. أولانيي (A. F. AULAGNIER, *Dictionnaire des aliments et des boissons en usage dans les divers climats et chez les différents peuples, 1885*) وتحدث عنها هونوري دو بالزاك (Honoré De Balzac, *Eugénie Grandet, 1845*) وغيرهم.

ALCAD (القاضي)

ظهرت هذه الكلمة في اللغة الفرنسية بحسب معجم (*petit Robert*) سنة 1576 عن طريق اللغة الإسبانية بتحريف بسيط فيها هو (*alcalde*). وتتعلق في إسبانيا وأمريكا اللاتينية قديماً بوظيفة قاضي الشؤون المدنية والإدارية والبلدية. أما اليوم فإن كلمة (*alcalde*) تقابل في اللغة الإسبانية منصب رئيس البلدية. وقد أخذت كلمة (*alcad*) مكانتها الأدبية الرفيعة عندما استعملها الأديب الفرنسي (ألبير كامو — ALBERT CAMU) الحائز على جائزة نوبل في مسرحية (*L'Etat de siège*) سنة 1948.

ALCALI (قلوي)

قلوي من مصطلحات الكيمياء ويطلق على طائفة من الأملاح مثل كربونات الصوديوم ، والأمونيأك. ظهرت هذه الكلمة في اللغة الفرنسية بحسب (*petit Robert*) سنة 1509. وهي في اللغة الإسبانية (*ālcali*). وصف تركيبها الكيميائية (ف. برنيي — F. BERNIER, *abrégé de la philosophie de M. Gassendi*). وحدد صالح قمريش دخولها في الميدان الكيميائي بسنة 1691 ، وفي الميدان الصيدلي بسنة 1884. وذكرها إميل زولا في: (E. ZOLA, *La Joie de vivre*).

ببليوغرافيا:

1. السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين. المزهري في علوم اللغة وأنواعها. تح: محمد أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد الجاوي. بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، 1986.
2. العقد الفريد. أحمد بن محمد بن عبد ربه. تح: عبد المجيد الترحيني. بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1983.
3. موان ، جورج. معجم اللسانيات. تر: جمال الحضري. بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1433هـ-2012م.
4. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت ، دار صادر ، دت.

5. الحريري ، القاسم بن علي بن محمد. درة القواص في أوهام الخواص: شرحها وحواشيها وتكملتها. نج: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني. بيروت ، دار الجيل ، 1417هـ-1996م.
6. مسلم بن الحجاج ، أبو الحسن. صحيح مسلم. بعناية: نظر محمد الفارابي. الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1426هـ. ج 1 ، 2.
7. MOREAU, MARIE-LOUISE. *Sociolinguistique : Concepts de base. Liège, Mardaga, 1997.*
8. MAHREZ, AMINE. *Glossaire résonné des mots français d'origine arabe. El-Othmania, Dar el-Othmania, 2006.*
9. GUERICHÉ, SALAH. *Dictionnaire des mots français d'origine arabe. Paris, Editions du Seuil, 2007.*
10. ARVEILLER, RAYMOND. *Addenda au FEW XIX (Orientalia). Paris, Edités par Max Pfister, 1999.*
11. BOUSQUET, J. *Traduit du silence. Paris, Gallimard, 1936.*
12. Trésor de la langue française informatisé (TLFI)
13. PRUVOST, JEAN. Nos ancêtres les arabes : Ce que notre langue leur doit. Paris, JCLattès, 2017.
14. SELEFA: *Société d'Études Lexicographiques & Étymologiques Françaises & Arabes.*
15. Bertrand, Georges A.. *Dictionnaire étymologique des mots venant de l'arabe, du turc, et du persan, Paris, Harmattan, 1913.*
16. DEVIC, L. MARCEL. *Dictionnaire étymologique des mots français d'origine orientale : (arabe, persan, turc, hébreu, malais), Paris, Imprimerie nationale, M DCCC LXXVI.*
17. BENHAMOUDA, BOUALEM. *Mot français d'origine arabe. Alger, Dar el Oumma, 1996.*
18. Goudaillier, Jean-Pierre. *La langue des cités. sl, Mousseua Jacques, 1997.*